بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل علينا كتابا احكمت اياته ثم فصلت من لدنه تفصيلا ونوّر به قلوبنا وشرح به صدورنا وعلمنا ما فيه من الوعد والوعيد تعليما وهدانا به من الضلالة وانقذنا من الجهالة وبصّرنا بمنهج الرشاد وايدنا تاييدا وحرم على كثير من عباده تدبر معانيه وفضل علينا في ذلك من فضله تفضيلا وحيّر عقول الراسخين في العلم في درك معانيه وعجز البلغاء عن اتيان مثله تعجيزا واحكم بالخسارة لمن اعرض عن ذكره وبشر بالفلاح لمن تبعه تبشيرا وبين به الحلال والحرام والحق والباطل ويسّر تلاوته مع الاعجاز تيسيرا والصلوة والسلام على من خصهم من الكبائر وقصد الصغاير وفضل على الكل تفضيلا وعلى آله واصحابه الذين اجتهدوا في استنباط احكامه وبيّنوا ما فيه من الاشكال تبيينا اما بعد اعلموا معاشر المؤمنين اتيكم الله تعالى سؤلكم وسهّل الى المرادات وصولكم انا الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبراء لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرتعي حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا ان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وما اعدت النار الكبرى الا لمن يقع في حمى الله فتح فوجب على كل هارب منها الحمى لاه ان لا يقرب حول الحمى فضلا ان يقع فيه ولا تيسير على كل احد ان لا يقرب منها الا بعد ان علم حدود المحارم كلها ومنبع هذه الحدود هو القرآن المبين والعلماء التالفين من المفسرين والمحدثين والفقهاء قد اظهر وا حدود المحارم كطلوع الشمس وقت الظهيرة والسماء فوق الارض ولكن الناس صاروا لا يبصرونها وانذرسي بينهم رسمها وكادان ينسى اسمها لوقوع الخلل في اعينهم من عمى وعشى بسبب استغراقهم في جميع حطام الدنيا حلالا وحراما والدواء لهذه العماية هو القرآن المبين والاطباء والقائدون هم العلماء والمصيبة كل المصيبة والبلاء كل البلاء ان تصيب

هذه

هذه العماية اعين الاطباء والقائدين والمرشدين والهادين فانهم حينئذ لا يبصرون ولا يبصّرون ولا يهدون الى الطريق ولا يهتدون وقد وقع ما قلنا من هذه المصيبة في اعين اطباء زماننا وقايديه من حب الرياسة وطلب الجاه والمنزلة عند الملوك والاغنياء ومن نظر منهم ينظر باحدى العين وفيها عور الا من عصمه الله تعالى وقليل ما هم وبيان المناهي والمحارم وان وقع مفصلا في الكتب من التفاسير والاحاديث والفقه ولكن عسير الضبط لو قوعه في مواضع متفرقة وكتب شتى ولم يقع من احد بيان المحرمات التي وقعت في القرآن العظيم في كتاب واحد منفرد ومستقل به من غير ان يقع فيه بحث اخر ليسهل حفظه وكتابته ولما رأينا ما وقع في الناس من الكسل في طلب ما يجب عليهم الاحتراز عنه من المناهي لغلبة حرص الدنيا عليهم واشتغالهم في جمع حطامها وعدم تميزهم بين الحلال والحرام من الجهل واتباع الهوى ولا يقدر اكثر الناس تتبع اقوال العلماء كلها في هذا الشان اردنا ان نجمع ما وقع في القرآن المبين من المحرمات في كتاب واحد منفرد منتخبا من اقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء مختصرا قريبا من التناول بعيدا من التفاصيل تيسيرا لكل طالب فيهم اذ انتظام العبد بامتثال الاوامر واجتناب المناهي وذكرنا ايضا ما كان من المامورات على الاجمال وفصلنا الكلام في طرف المنهيات بعض التفصيل وانما اقتصرنا الكلام من التفصيل على طرف المنهيات لان الخطر عظيم في جانبها وما يهلك من هلك الا بارتكاب شيء من المناهي وما يسلم من سلم الا باجتناب المناهي واجتناب المناهي صعب على النفس لكثرة دواعيها حتى اقتصرت المجاهدة كثير من اهل الاجتهاد بعد اداء الواجبات على ترك المناهي فقط وذلك ان العبادات شطر ان شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب الامتناع عن المعاصي وهو التقوى وان شطر الاجتناب على كل حال اسلم واصلح من شطر الاخر ففيه حفظ القلوب عن الميل الى غير الله تعالى والبطون عن الفضول والالسن عن اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يحل نظره فاذا علمت ان اجتناب

له ومؤدب وان عوّد الشر واهمل اهمل البهايم شقي وهلك وكان الوزر في
رقبة القيم به والولي عليه وقد قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا ومهما
كان الاب يصونه من نار الدنيا فينبغي ان يصونه من نار الاخرة الاولى
وصيانته بان يؤدب به ويهذّب به ويعلّمه محاسن الاخلاق ويحفظه عن
القرناء السوء ولا يعوّده التنعم والزينة واسباب الرفاهية فيضيع عمره في
طلبها اذا كبر ويهلك هلاكا عظيما وينبغي ان يراقبه من اول امره فلا يشغل
في حضانة وارضاعة الا امرأة صالحة متدينة يأكل الحلال فان اللبن الحاصل
من الحرام لا بركة فيها فاذا رضع منه مال طبعه الى ما يناسب من الخبائث واذا
بدا فيه مخايل التميز واول ذلك خلق الحياء ينبغي ان يحسن مراقبته
فاذا كان يحتشم ويستحي ويترك بعض الافعال متورعا في بعض الاشياء فبحسبه
ومخالفته لبعض مضار يستحي من شيء دون شيء فليس الا الاشراق نور العقل
عليه وهذه هدية من الله تعالى اليه وبشارة تدل على الاخلاق وصفاء
القلب وهو تشيير بكمال العقل عند البلوغ فاذا كان كذلك لا ينبغي ان يهمل بل
يستعان على تاديبه واول ما يغلب عليه من الصفات حرص شرة الطعام
فيعلّمه اداب اكل الطعام ومتى يأكل ولا يسرع في الاكل ويضع الطعام مضغا
جيدا ولا يوالي بين اللقمة ولا يلطخ يده ولا ثوبه ويعوّد الصغار في بعض
الاوقات حتى لا يصير بحيث يرمي الادام حتما ويقبح عنده كثرة الاكل
بان يشبه من يكثر الاكل بالبهايم وان يذم بين يديه الصبي الذي يكثر
الاكل ويمدح الصبي المتأدب القليل الاكل ويحبب اليه الايثار بالطعام
وقلة المبالات والقناعة بالطعام الخشن اي طعام كان ويحبب اليه من
الثياب البيض دون الملون والابريسم ويقرر عنده ان ذلك لباس النساء
والمخنثين من الرجال ثم ينبغي بل عليه ان يقدم الى المكتب ويشغل بتعليم
القرآن وباحاديث الانبياء وحكايات الصالحين والاخبار وما قارب ذلك

ويحفظ عن سماع الاشعار منها ذكر العشق واهله ويحفظ من مخالطة الشعراء
الذين يزعمون ان ذلك من الظرافة ورقة الطبع فان ذلك يعرض في الصبيان
الفساد ثم منها طور من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي ان يكرم عليه
ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين اظهر الناس فان خالف ذلك في بعض
الاحيان مرة فينبغي ان يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشف وجهه في
اخفائه فان اظهار ذلك ربما يغريه خشارة حتى لا يبالي بالفعل القبيح بعد
ذلك فان عاد ثانيا ينبغي ان يعاتب سترا ويعظم الامر فيه ويهدده بامر
يخافه ولا يكثر التعويل عليه بالعتاب في كل حين والامر تخوفه بالاب ويزجره
من التتابع ويمنع عن النوم نهارا فانه يورث الكسل ويمنع الفراش الوطيئة
في الليل حتى يطيب اعضاؤه ولا يخضب يديه ولا رجليه بالحناء ويعوده الخشونة
من الطعام والملبس والفرش ويمنع ان يتخيّر على قرنائه بشيء مما يملكه والداه
وبشيء من مطاعمه وملابسه ولوحه ودواته ويعوّده التواضع والاكرام لكل
من يعاشره ويمنع ان يأخذ من الصبيان شيئا بل يعلّم ان الاخذ لوم وان
الرفعة في العطاء وان الطمع مهانة وذلة وان ذلك من اداب الكلاب ويقبح
اليه الذهب والفضة والطمع فيها ويحذره منها اكثر من التحذير من الحيات
والعقارب ويعلّمه اداب المجلوس عند الناس ويمنع عن كثرة الكلام
ويمنع عن اليمين باصادقا او كاذبا حتى لا يتعوّد في الصغر ويمنع عن
اللعن والشتم ومن مخالطة من يفعل ذلك وينبغي ان يؤذن بعد الفراغ من
المكتب ان يلعب لعبا جميلا يستريح اليه من تعب الادب فان منع الصبي من
اللعب واراحته الى التعليم دائما يميت قلبه ويذهب ذكاءه ويتعلّمه
طاعة الوالدين ويعلّمه ايضا طاعة معلّمه ومؤدبه ومن هو اكبر منه سنا
من قريب او اجنبي وان يترك اللعب بين ايديهم وينظر اليهم بعين التعظيم
وينبغي ان لا يسامح في ترك الطهارة والصلوة منهما بلغ سن التميز ويؤمر

ان يطهره ويسقيه ويخلصوه من الموت وكذا في الكسوة وكذا تكفين الميت الغريب الفقير اذا ابى صاحب بيت المال عن ان يكفنه من بيت المال يجب على الناس تكفينه والله اعلم فصل ومن الواجبات العامة على كل من كان تحت التكليف من المسلمين الاخذ بما اتاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والانتهاء عما نهى الله تعالى عنه قال الله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ومن الواجبات العامة الاستقامة في الدين بعد الايمان قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقال الله واستقم كما امرت ومن تاب معك وهذه الاستقامة شيب سيد الاولين والاخرين وهي صعب شديد على العباد فانها يشتمل العقايد والاعمال والاخلاق والاستقامة في العقايد ان يجتنب التشبيه والتعطيل وساير الاعتقادات الباطلة وفي الاعمال ان يحترز عن التغيير والتبديل ويكون جميع اعمال على وجه الصواب والسنة قال الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وفي الاخلاق ان يبعد عن طرفي الافراط والتفريط ويثبت على هذه الاحوال المذكورة الى ان يموت والحاصل ان الاستقامة بعد ان يقول امنت بالله ان يكون على مقتضى هذا القول وذلك ان هذا القول ادعاء من القائل بانه رضي بالله ربا والرضا وبذلك اقرار منه بانه المعبود الخالق المنعم على الاطلاق ومالكه ومدبر اموره في الدنيا والاخرة وذلك يجب القيام بمقتضاه من الايمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ومن الشكر باللسان وتحقيق مراضيه بالقلب والجوارح ثم الاستقامة هكذا والثبات حليم فان لا يروغ روغان الثعلب قال الحسن رح في قوله تعالى ثم استقاموا على امر الله تعالى فعملوا بطاعته واجتنبوا عن معصيته اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك

٨٩
200

اسعينا وفي كفنك اصحنا واسينا انت الاول فلا شيئ قبلك وانت الاخر فلا شيئ بعدك نعوذ بك من الخل والكسل ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنا والفقر ومن فتنة الحيات والممات اللهم ثبتنا بذكرك في اوقات الغفلة واستعملنا بطاعتك في ايام المهلة ونسالك ان ترزقنا علما نافعا ورزقا واسعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وايمانا خالصا وان تهب لنا انابة المخلصين وخشوع المحسنين واعمال الصالحين ويقين الصادقين وسعادة المتقين ودرجات الفائزين العابدين اللهم نسالك تغفر لنا ولوالدينا ولاستادينا ولمشايخنا وان تغفر لمن قراء وكتب علينا او قراوا علينا اللهم اجعل كتابنا هذا حجة لنا يوم القيمة ولا تجعله حجة علينا وصلى الله على سيدنا الاولين والاخرين والم وعلى صحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين امين يا معين

تمت كتاب تبيين المحارم